

شرح بلوغ المرام - الدرس (99) عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:01](#)

وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربی وسلامه عليه شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:00:21](#)

وكل بيعة ضالة وكل ضالة في النار وبعد احبتی في الله وصلنا معكم في هذا الدرس الى باب الخشوع وهذا هو الدرس التاسع والتسعون شرح كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى - [00:00:41](#)

ولقد وصلنا في درسنا الماضي الى مقدمة باب الخشوع في الصلاة. فتتحدثنا عن تعريف الخشوع واسبابه جعلنا الله واياكم من

الخاشعين في صلواتهم انه ول ذلك وال قادر عليه وقد اورد الحافظ ابن حجر في هذا الباب جملة من الاحاديث - [00:01:01](#)

التي لها تعلق بالخشوع في الصلاة النهي عن الاشياء التي تؤثر على خشوع العبد في الصلاة قال ابن حجر رحمه الله في الحديث الثامن والثلاثين بعد المائتين قال عن ابی هريرة رضي الله تعالى عنه قال - [00:01:24](#)

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلی الرجل مختصرا متفقا عليه واللفظ لمسلم ومعناه ان يجعل يده على خاصرته وفي البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ذلك فعل اليهود. انتهى كلام الحافظ - [00:01:44](#)

ابن حجر رحمه الله تعالى رحمة واسع احبتی في الله بوبوا على هذا الحديث بقولكم النهي عن التخصيص في الصلاة الحافظ ابن حجر اورد حديثين في هذا الباب - [00:02:08](#)

اما الحديث الاول فهو من حدیث ابی هریرة عند البخاری ومسلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلی الرجل مختصرا. قال ابن حجر ومعناه ان يجعل يده على خاصرته - [00:02:30](#)

والحديث الثاني حدیث عائشة في البخاري قال ان ذلك فعل الناس. التخريج احبتی في الله. الحديث الاول البخاري ومسلم في البخاري ومسلم فهو متفقا عليه كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقد اورد - [00:02:47](#)

لفظة وقد اورد لفظ الامام مسلمين رحمه الله اما الحديث الثاني وهو حدیث عائشة رضي الله تعالى عنها فقد اخرجه البخاري من طريق مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها - [00:03:12](#)

انها كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته وتقول ان اليهود تفعله اقول احبتی في الله حدیث عائشة الذي قال عنه ابن حجر وفي البخاري عن عائشة ان ذلك فعل اليهود - [00:03:36](#)

هذا الحديث اخرجه البخاري عن طريق مسروق على عائشة انها كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته ان يجعل يده في خاصرتي وتقول يعني تقول امها عائشة ان اليهود تفعله - [00:03:58](#)

ان اليهود تفعله هذا احبتی في الله هذا هو لفظ الحديث الذي اشار اليه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى رحمة واسعة الاختصار احبتی في الله والذي ورد ذكره في الحديث الاول - [00:04:20](#)

الاختصار وضع اليدين على الخاصرة وضع اليدين خارقة هذا ومعنى الاختصار هذا هو معنى الاغتصاب وبهذا ابن سيرين محمد ابن سيرين فسر الاختصار الوارد ذكره في حدیث ابی هریرة بان يجعل المرأة يده - [00:04:48](#)

على خاصرته في الصلاة ان يجعل المرأة يده على خاصرته في الصلاة. هذا كما قلت احبتی في الله. هذا تفسیر ابن سيرين بمعنى

الاختصار وقد نقله عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وذكره هنا - 00:05:23

حينما قال الحافظ ابن حجر ومعناه ان يجعل يده على خاصرته هذا المعنى احبتني في الله من قول عن ابن سيرين رحمه الله منقول عن ابن سيرين رحمه الله تعالى رحمة واسعة. وبالمقابلة ابن سيرين هو راوي حديث ابي هريرة - 00:05:47

وراوي حديث ابي هريرة نهى رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه ان يصلى الرجل مختصرًا ابن سيرين فسر الاختصار بان يجعل العبد يده على خاصرته وهذا احبتني في الله هذا هو المعنى الذي نقله ابن حجر - 00:06:07

ابن حجر لما قال واللفظ لمسلم قال ومعناه ان يجعل يده على خاصرته هذا الكلام لمحمد ابن سيرين ذكره عنه فيفتح الباري واوردتها هنا وبهذا المعنى جزم ابو داود - 00:06:27

ونقله الامام الترمذى عن جماعة من اهل العلم. وهذا هو المشهور من تفسير هذه اللفظة وهذا هو المشهور من تفسير هذه اللفظة ورد خلاف احبتني في الله ورد خلاف في معنى - 00:06:42

باختصار الاختصار الاتكاء على العصا وقيل الاختصار القراءة باختصار القراءة. هذا المعنى احبتني في الله روی عن ابی هریرة، اذا قلنا قيل الاختصار معناه اختصار القراءة وهذا المعنى احسن الله اليكم مروي - 00:07:05

عن ابی هریرة رضي الله تعالى عنه رضي الله تعالى عنهم اي ان يختصر القارئ القراءة في الصلاة ان يختصر القارئ قراءته في الصلاة ان يختصر القارئ قراءته في الصلاة. قلت احبتني في الله هذا المعنى مروي - 00:07:37

عن ابی هریرة رضي الله تعالى عنهم وقيل ان المقصود بالاختصار ترك الطمأنينة في الركوع والسجود بمعنى اختصار الركوع والسجود الطمأنينة في الركوع والسجود ترك الطمأنينة في الركوع السجود والعجلة فيهما. والعجلة فيهما - 00:08:04

اذا احبتني في الله المعنى المشهور عن او المعنى المشهور لاختصار الوارد ذكره. في الاحاديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى الرجل المعنى الاول وضع اليدي على الخاصرة وهذا هو المعنى الصحيح والله تعالى اعلم - 00:08:34

وقيل معنى الاختصار الاتكاء على الاعصار هذا حفظكم الرحمن اضعف الاقوال وقيل الاختصار الاكتفاء بقراءة آية او ايتين في الصلاة يكون معنى الاختصار هنا اختصار القراءة وهذا المعنى احبتني في الله روی - 00:08:55

عن ابی هریرة رضي الله تعالى عنه. وقيل المقصود بالاختصار الركوع والسجود ترك الطمأنينة في الركوع والسجود. ترك الطمأنينة في الركوع والسجود. هذه المعنى احبتني في الله التي ذكرها العلماء - 00:09:15

تعليقًا على معنى الاختصار المنهي عنه في الصلاة. ولعل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اقول ولعل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها يفسر لنا معنى الاختصار فان حديث عائشة الذي اخرجه البخاري - 00:09:37

من طريق مسروق عن عائشة كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته. وتقول ان اليهود تفعله. فيكون معنى الاختصار هو الذي ورد تفسيره في الحديث الثاني والله تعالى اعلم. والراجح من هذه الاقوال ان معنى الاختصار وضع اليدي على الخاصرة. وهو الذي ورد تصوير - 00:09:58

وببيانه في الحديث الثاني الذي اوردته الحافظ ابن حجر هنا وهو حديث عائشة التي يقول مسروق كانت تكره ان يجعل المصلي يده لا خاصرتي وتقول ان اليهود تفعله ان اليهود تفعله. المسائل الفقهية - 00:10:23

في هذا في هذين الحديثين يا كرام جملة من المسائل الفقهية اما المسألة الاولى وهي حكم الخشوع الصلاة الخشوع في الصلاة. ما هو حكم الخشوع الصلاة. اقول احبتني في الله ذهب جماهير - 00:10:47

اهل العلم بل حكي الاجماع على ذلك بان الخشوع مستحب استحباباً مؤكداً ذهب جماهير اهل العلم الى ان الخشوع في الصلاة مستحب استحباباً مؤكدة واستدلوا على هذا احبتني في الله - 00:11:07

لان النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر وهو يصلى الخميضة قال الهتني انفا عن صلاته دل هذا على ان الخشوع مستحب وليس واجباً وليس واجباً تبطل به تبطل بتركه الصلاة - 00:11:35

تبطل الصلاة بتركه الاصلة وردت في ان النبي صلى الله عليه ما اعاد صلاته حينما اشغله الخميضة وغير ذلك كقرام عائشة

وغير ذلك وهو يصلی لانه قال لقد الہتني انفا - 00:12:02

عن صلاتي. قال صلی الله علیه وسلم لما صلی علی خمیس ذات الوان علی خمیس ذات الوان. هذا هذا الحديث وغيره من الاحادیث تمام دلت اه کما ان النبي صلوات ربی وسلامه علیه دلت علی ان النبي صلوات ربی وسلم اه صلی الله علیه وسلم صلی علی هذه الخمیس او اشغله - 00:12:25

کذلك صلی فی بيته وقراة عائشة امامه وصرح النبي صلوات ربی وسلامه علیه ان هذا اشغله وكذلك صلی النبي ربی یسلم ونظر الى الفارس الذي ارسله للشعب. احادیث كثیرة جدا احبتی في الله. تدل على ان النبي صلوات ربی وسلامه علیه كان - 00:12:46
احيانا لاسباب معینة ينشغل عن الصلاة. الشاهد من هذه الاحادیث انه لم يعد صلاته. وعدم اعادته لصلاته دليل على ان الخشوع ليس واجبا في الصلاة. وانما هو مستحب استحبابا مؤكدا. ونحن ذكرنا منزلة الخشوع من الصلاة في درسنا الماضي - 00:13:06
لكن الان نحن نتكلم عن مسألة فقهية نحن نتكلم الان عن مسألة فقهية وهي ان العبد ان ذهب خشوعه في الصلاة فان صلاته صحیحة فالخشوع مستحب استحبابا مؤكدا. والقول الثاني احبتی في الله - 00:13:27

القول الثاني الوجوب والقول الثاني ان الخشوع واجب في الصلاة وعلى هذا یذم تارکه بل تبطل الصلاة بعدهه بعدم وجود الخشوع او بذهب الحشویون الصلاة عند بعضهم عند العلم اذا القول الثاني احبتی في الله - 00:13:46
ان الخشوع واجب في الصلاة والى هذا القول ذهب جمع من اهل العلم ذهب جمع من اهل العلم منهم الامام الغزالی رحمه الله والامام القرطبي والحافظ العراقي الغزالی والقرطبي والعراقي وشيخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله تعالى - 00:14:18
رحمة واسعة هؤلاء احبتی في الله قالوا ان الخشوع واجب في الصلاة یذم ويأتم تارکه بل ذهب بعضهم الى انه الى ان الصلاة باطلة وعليه الاعادة وعليه الاعادة استدلوا احبتی في الله - 00:14:47

لقوله جل في علاه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. قالوا هذه الصفات المذکورة في الآية لا يدخل العبد الجنة الا بها الصفة استدلل لطیف قالوا والصفة اذا كانت الجنة - 00:15:06

لا تستحق ولا تجب الا بها فهي واجبة يعني صفة علق دخول الجنۃ علیها قال ربی سبحانه قد افلح المؤمنون من هم الذين هم في صلاتهم خashعون فهذا یدل علی انها واجبة على - 00:15:29

قولهم احبتی على الغزالی والقرطبي وابن تیمیة والحافظ العراقي وغيرهم نقول احبتی في الله كذلك هذا القول روی عن بعض المالکیة وبعض الحنفیة هذا القول بالوجوب مروی عن بعض المالکیة وبعض - 00:15:49
الحنفیة. نقول الراجح في هذه المسألة والله ان الخشوع مستحب استحبابا مؤكدا وليس واجبا واعني هنا يا اخوانی انه ليس واجب اي لا تبطل الصلاة بتارکه لا تبطل الصلاة بتارکه - 00:16:14

فهو مستحب استحبابا مؤكدا جدا كما ذكرنا في درسنا الماضی ليس بواجب تبطل الصلاة بتارکه والدليل الترجیح يا اخوانی ان النبي صلوات ربی وسلامه علیه ثبت عنه في احادیث صحیحة ذهاب شيء من خشوعه ولم يعد الصلاة - 00:16:35
ولم يعد الصلاة. وها هنا انبه احبتی في الله ها هنا انبه ان الثواب بحسب ما يعقل المرء من صلاته الثواب بحسب ما يعقل المرء من صلاته انا اقول هذا التنبیه لماذا؟ لأن کثیرا منم یتساھل في باب الخشوع - 00:17:01

يقول ها انت رجحتم ان الخشوع مستحب وليس بواجب وبالتالي وقلتم ان النبي صلوات ربی وسلامه كان ينشغل احيانا. وعمر کان یجهز جیوشہ في الصلاة. معنی هذا ابرر لنفسی عدم الخشوع - 00:17:22

ابرر لنفسی ان اقول لا يا اخوانی المؤمن الذي یفكّر مثل هذا التفکیر یبرر لنفسه عدم الخشوع ویتساھل الخشوع في الصلاة نقول له ان الثواب في الصلاة على قدر خشوعك فيها - 00:17:36

کما في حديث عمار ابن یاسر المخرج عند ابی داود بسند حسنہ الامام الالباني قال ان الرجل لینصرف وما کتب له الا عشر صلاته. تسعمها سبعها سدسها ربعها ثلثتها نصفها - 00:17:57

هذا بمقدار ما یعقل. بمقدار حضور قلبه الصلاة كذلك ایها الحبيب يا من قد تتتساھل الخشوع لانه ليس واجبا. اقول لك الخشوع هو

اول شيء يرفع والله المستعان في حديث عوف ابن مالك - 00:18:25

عند الطبراني بسند حسن قال اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حديث عوف بن مالك عند الطبراني بسند حسن قال اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع والله المستعان - 00:18:49

قال حتى لا ترى خاشعا قال حتى لا ترى خاشعا وهذا الحديث احبتني في الله لا يبرر لنا عدم الخشوع وانما هو نذير شر والله المستعان والله المستعان. انتقل احبتني في الله الى المسألة الفقهية الثانية. اذا المسألة الاولى الخشوع مستحب استحبابا مؤكدا - 00:19:09

لا تبطل الصلاة بذهابه. هذه خلاصة المسألة الاولى وهو قول جماهير اهل العلم بل حكي الاجماع على ذلك وحكایة الاجماع فيها نظر اذ ان الخلاف نقل عن بعض العلماء كالحافظ العراقي الغزالی ابن تيمية بعض الاحناف وبعض المالکیة والله تعالى اعلم - 00:19:38 المسألة الثانية احبتني في الله حكم التخصر في الصلاة ما هو حكم وضع اليدي على الخاصرة الصلاة اقول اتفق الفقهاء على انه مكرور في الصلاة اتفق الفقهاء على ان التخصر مكرور في الصلاة ولكن - 00:20:03

اختلقو في هذه الكراهة هل هي كراهة تنزيه او كراهة تحريم اقول يا كرام اتفق الفقهاء على ان التخصر في الصلاة مكرور بمعنى منهى عنه لكن اختلقو هل هذا هذه الكراهة؟ هل هذا النهي نهي - 00:20:29

تحريم او نهي تنزيه تحريم او نهي فذهب جمهور اهل العلم الى ان التخصر في الصلاة مكرور كراهة تنزيه تراها تنزيه ومعروف ما هي الكراهة التنزيهية عندكم يا طلبة العلم بينما ذهب - 00:20:55

هل الاحناف الى ان النهي او الى ان التخصر بالصلاوة مكرور نراها تحريم مكرور كراهة تحريم بمعنى لا تبطل صلاة تبطل صلاة من فعله تبطل صلاة منفعة. اذا نقول احبتني في الله الحنفية يرون ان التخصر في الصلاة - 00:21:21

مكرور كراهة تحريم بمعنى هو محروم اي الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الرجل مختصرا. نهى رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ان يصلي الرجل مختصرة. قالوا الاحناف قالوا كذلك - 00:21:53

التخصر يا اخواني ينافي هيئة الصلاة المأثورة الهيئة المأثورة في الصلاة ان يضع المصلي يده هكذا امسك على صدره لكن ان يضع يده على خاصرته قالوا هذه تنافي الهيئة المأثورة - 00:22:17

في الصلاة لذلك هذا الفعل محروم. هذا الفعل محروم كذلك يا اخواني استدلوا بما اخرجه ابو داودة بسند صحيح صححه العراقي والالباني عن زياد ابني صبيح الحنفي عن زياد ابن صبيح الحنفي قال - 00:22:39

صليت وهذا اثر عظيم يا اخواني يقول زياد صليت الى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خاصرتي صليت الى جنب ابن عمر رضي الله تعالى عن ابن عمر وعن الصحابة اجمعين قال فوضعت يدي على خاصرتي - 00:23:07

فلما صلى اي ابن عمر قال هذا الصلب في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه ينهى عنه - 00:23:31

هذا الاثر احبتني في الله يدل او يدل على قوة القول الثاني وهو ان هي التحرير ان النهي للتحريم وليس للتنزيه. بمعنى فرق بين التنزيه والتحريم ان التنزيه لا يأثم فاعله - 00:23:53

والتحريم يأثم فاعله هذا الفرق بينهما فرق بينهما ان التنزيه لا يأثم الفاعل والتحريم يأثم الراجح احبتني في الله الراجح عند اخيكم في هذه المسألة ان الاختصار التخصر في الصلاة محرم - 00:24:17

يأس مفعله يأثمون لكن لا يصل الى حد بطلان الصلاة يأس مفاعله لكن لا يصل الى حد البطلان في الصلاة اقول احبتني في الله والدليل ان ابن عمر ما امر الرجل باعادة الصلاة - 00:24:41

نهاه النهي للتحريم لكنه ما امره باعادة الصلاة. اذا الراجح عندي والله تعالى اعلم الاختصار وضع اليدي على الخاصرة في الصلاة محرم. وهو قول الاحناف والدليل الحديث النهي الاصل فيه انه للتحريم - 00:25:02

ولا صارف للنهي عن الحرمة الى الكراهة والاصل ان النهي للتحريم واحبتني في الله لكنني اقول ليست الصلاة باطلة والله تعالى اعلم

والله الفائدة الثالثة يا اخواني او المسألة الثالثة الفائدة الثالثة - 00:25:25

من مسائل هذا الحديث الحكمة من النهي ما هي الحكمة من هذا النهي يعني لماذا نهينا عن الاختصار الصلاة الحكمة من النهي يا اخواني ذكر العلماء فيها جملة من الاشياء منها - 00:25:50

ان هذا هو فعل اليهود في صلاتهم وهذا الامر صرحت به امنا عائشة في حديث الثاني في الحديث الثاني الذي رواه البخاري في الحديث الثاني الذي رواه البخاري فانها قالت ان اليهود تفعله - 00:26:11

يكون تكون الحكمة من النهي عدم مشابهة اليهود المسلم احبتى في الله المتأمل العاقل يرى ان الشرع نهاك عن مشابهة الكفار ولا سيما اليهود والنصارى ما بنا اليوم نشابههم يصدق علينا قوله - 00:26:32

او قوله صلوات ربى وسلامه عليه لتتبين سenn من كان قبلكم بشبر وذراع حتى اذا دخلوا الجحر ضب قيل من اليهود والنصارى قال فمن الله المستعان لاحظ حكمة النهي عدم مشابهة اليهود قاتلهم الله فانهم يصلون على هذه - 00:26:57

الطريقة. نقول احبتى في الله هذا القول الاول وهو الصحيح لأن الحكمة هي التي نصت عليها ام عائشة امنا عائشة ان هذا من فعل اليهود فتكون الحكمة عدم مشابهة اليهود وكذلك قيل لاخواني سلمكم الرحمن ان هذا هو فعل الكسالى - 00:27:20

والعجزة الانسان يصلى وهو واضع يده على خاصرته. هذا يدل على انه عاجز فصول وهذا الفعل لا يناسب العبد وهو مصلى وهو خاشع كذلك احبتى في الله قيل ان هذا - 00:27:41

فعل الشيطان فان ابليس لما اهبط من الجنة اهبط على هذه الوضعية اهبط على هذه الوضعية. اهبط واضعا يده على هذه الاقوال ذكرها الفقهاء لكن يا اخواني حافظكم الرحمن الصحيح هو الذي قالته امنا عائشة ان هذا هو فعل - 00:27:58

اليهود وان هذا هو فعل اليهود. فتكون حكمة النهي عدم مشابهة اليهود. عدم مشابهة والفائدة الاخيرة التي اذكرها في هذا الدرس احبتى في الله ما هي مناسبة هذا الحديث لباب الخشوع - 00:28:24

يسأل سائل فيقول ما علاقة الاختصار في الصلاة بباب الخشوع نقول احبتى في الله المناسبة هي ان هذه الهيئة وهي هيئة الاختصار وضع اليد على الخاسرة في الصلاة هكذا هذه الهيئة - 00:28:44

تنافي الخشوع او تدل على عدم الخشوع لأن الذي يضع يده مختصرا هكذا سيفضطر الى تحريكها الى رفعها الى انزلها الى العث في صلاته وبالتالي تؤثر على خشوعه نقول اخواني المناسبة مناسبة ذكر هذا - 00:29:01

الحديث في هذا الباب هي ان وضع اليد على الخاسرة دليل عدم الخشوع. وفاثني ان اذكر لكم ان الخاسرة هي ما بين الورك واسفل الا滴滴 ما بين الورك هذه اذا كانت الصورة ظاهرة هذه تسمى خاسرة - 00:29:28

ما بين الورك واسفل الا滴滴 هذى تسمى خاسرة. هذه تسمى الخاسرة ما بين الورك اسفل ال滴滴 نعم. هذه تسمى الخاسرة. اقول احبتى في الله اذا مناسبة الحديث بمناسبة حديث النهي عن اختصار - 00:29:50

في باب الخشوع هي ان وضع اليد على الخاسرة دليل عدم خشوع فان مواضعها سيمثل. وهذه الوضعية غير مناسبة سيفضطر ان يحرك فيها شيء من الصعوبة على نفسه. وهذا سيفذهب خشوعه وشرع - 00:30:09

حرص اشد الحرص على الخشوع في الصلاة ذلك لأن الخشوع كما قلنا هو روح الصلاة وهو اعظم ما فيها والله تعالى اعلم هذه المسائل والفوائد التي يسر الله اعدادها وذكرها نسأل الله - 00:30:25

جل في علاء ان يفقهنا في دينه وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح انه ولد ذلك وال قادر عليه هذا والله تعالى اعلم وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:30:45

الحمد لله رب العالمين - 00:30:57